

نهج السعادة

[510] المدائني، عن أبي بكر الهذلي، قال: أتى أبا الأسود نعي أمير المؤمنين عليه السلام وبيعة الحسن عليه السلام، فقام على المنبر، فخطب الناس ونعى لهم عليا عليه السلام، فقال: ألا وإن رجلا من أعداء الله المارقة عن دينه اغتال أمير المؤمنين عليه السلام كرم الله وجهه ومثواه، في مسجده، وهو خارج في ليلة يرجى فيها مصادفة ليلة القدر فقتله، فيا من قتيل، واكرم به وبمقتله وروحه من روح عرجت إلى الله تعالى بالبر والتقوى، والایمان والاحسان، لقد أطفئ منه نور الله في أرضه لا يبين بعده أبدا، وهدم ركنا من أركان الله تعالى لا يشاد مثله، فانا والله وإنا إليه راجعون، وعند الله نحتسب مصيبتنا بأمر المؤمنين عليه السلام، وعليه السلام ورحمة الله يوم ولد ويوم قتل ويوم يبعث حيا، ثم بكى حتى اختلعت أضلعه، ثم قال: وقد أوصى بالامامة بعده إلى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وابنه وسليته، وشبيهه في خلقه وهديه، واني لأرجو أن يجبر الله به ما وهى ويسد به ما أنثلم، ويجمع به الشمل، ويطفئ بنيران الفتنة، فبايعوه ترشدوا. فبايعت الشيعة كلها، وتوقف ناس ممن كان يرى رأي العثمانية. ولم يظهروا أنفسهم بذلك، وهربوا إلى معاوية، (فكتب إليه ط) معاوية مع رسول دسه إليه، يعلمه أن الحسن عليه السلام قد راسله في الصلح (42)

_____ (42) وبهذه وامثالها مما لا يحصى من الحيل والاكاذيب، لعب ابن حرب بالدين والمسلمين واستولى على دست الرئاسة والقيادة.
